. @ 476 @

قوله تعالى : { والموتى يبعثهم ا } . .

قال جمهور علماء التفسير : المراد بالموتى في هذه الآية : الكفار وتدل لذلك آيات من كتاب ا كقوله تعالى { أو من كان ميتا فأحييناه الآية } وقوله { وما يستوى الاحيآء ولا الاموات } وقوله : { ومآ أنت بمسمع من فى القبور } إلى غير ذلك من الآيات . .

قوله تعالى : { قل إن ا قادر على أن ينزل ءاية ولاكن أكثرهم لا يعلمون } . .

ذكر في هذه الآية الكريمة : أنه قادر على تنزيل الآية التي اقترحها الكفار على رسوله وأشار لحكمة عدم إنزالها بقوله : { ولاكن أكثرهم لا يعلمون } وبين في موضع آخر أن حكمة عدم إنزالها أنها لو أنزلت ولم يؤمنوا بها لنزل بهم العذاب العاجل كما وقع بقوم صالح لما اقترحوا عليه إخراج ناقة عشراء وبراء جوفاء من صخرة صماء فأخرجها ا لهم منها بقدرته ومشيئته فعقروها { وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنآ } فأهلكهم ا دفعة واحدة بعذاب استئصال وذلك في قوله { وما منعنآ أن نرسل بالايات إلا أن كذب بها الاولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالايات إلا تخويفا } وبين في مواضع أخر أنه لا داعي إلى ما اقترحوا من الآيات لأنه أنزل عليهم آية أعظم من جميع الآيات التي اقترحوها وغيرها وتلك الآية هي هذا القرآن العظيم . وذلك في قوله { أولم يكفهم أنآ أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم } فإنكاره جل وعلا عليهم عدم الاكتفاء بهذا الكتاب عن الآيات المقترحة يدل على أنه أعظم وأفخم من كل آية وهو كذلك ألا ترى أنه آية واضحة ومعجزة باهرة أعجزت جميع أهل الأرض وهي باقية تتردد في آذان الخلق غضة طرية حتى يأتي أمر ا . بخلاف غيره من معجزات الرسل صلوات ا عليهم وسلامه فإنها كلها مضت وانقضت . ! 7 ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أن المشركين إذ أتاهم عذاب من ا أو أتتهم الساعة أخلصوا الدعاء الذي هو مخ العبادة وحده ونسوا ما كانوا يشركون به . لعلمهم أنه لا يكشف الكروب إلا ا وحده جل وعلا . .

ولم يبين هنا نوع العذاب الدنيوي الذي يحملهم على الإخلاص ولم يبين هنا أيضا إذا كشف عنهم العذاب هل يستمرون على إخلاصهم أو يرجعون إلى كفرهم